

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (440_31-11)

5341 | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه به اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:02](#)

قال الامام ابن ابي العز رحمه الله تعالى وقد تكلم الناس في المفاضلة بين الملائكة وصالح البشر وينسب الى اهل السنة تفضيل صالح البشر او الانبياء فقط على الملائكة والى المعتزلة تفضيل الملائكة - [00:00:31](#)

وابيالاشعري على قولين منهم من يفضل الانبياء والالوين ومنهم من يقف ولا يقطع في ذلك قوله. وحكي عن بعضهم ميلهم الى تفضيل الملائكة وحكي ذلك عن غيرهم من اهل السنة وبعض الصوفية. وقالت الشيعة ان جميع الائمة - [00:00:57](#)

افضل من جميع الملائكة. ومن الناس من فضل فالصلة. احسن الله اليكم ومن الناس من فضل تفصيلا آخر. ولم يقل احد من له قول يؤثر ان الملائكة افضل من بعض الانبياء دون بعض - [00:01:25](#)

وكلت ترددت في الكلام على هذه المسألة. لقلة ثمرتها. وانها قريب مما لا يعني ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:01:47](#)

نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه المسألة التي هي مسألة المفاضلة بين الملائكة وصالحين البشر من الانبياء والالوين ولم يقل احد بتفضيلبني ادم على الملائكة مطلقا لان منهم العصاة - [00:02:11](#)

ومنهم غير المسلمين وانما المفاضلة بين الملائكة وصالحي البشر او الانبياء فقط كما انه لم يقل احد انهم افضل من بعض الانبياء دون بعض ايضا لم يقل احد بالعميم فيبني ادم - [00:02:34](#)

وعلى كل حال كما اشار المؤلف المسألة وان كان فيها ادلة كثيرة للطرفين لكنها قليلة الجدوى لا ثمرة من خلافها ولذلك الماتن الطحاوي لم يتعرض له. وكتير من اهل العلم لم يتعرضوا لها - [00:02:53](#)

مع ان ادلتها ظاهرة في الكتاب والسنة لكن ما الفائدة من الترجيح اذا قلنا الملائكة افضل ما الذي يترتب عليه ما في ثمرة او قلنا صالح البشر افضل ما الذي يترتب عليه؟ لا لا اثر له - [00:03:19](#)

ولذا قال المؤلف رحمه الله تعالى وانها قريب مما لا يعني ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه نعم خاض العلماء في كثير من المسائل التي ثمرتها قليلة وجذوها - [00:03:36](#)

تكاد تكون معدومة لكن للبحث فيها مثل ما بعث المعاصرون عقيم او شبه عقيم وان اشارت بعض النصوص الى تفضيل الملائكة المطلقة وشار بعضها الى تفضيل الانبياء وصالح البشر على كل حال المؤلف مع كلامه هذا - [00:03:53](#)

وانها قليلة الجدوى وانها مما لا يعني او قريب مما لا يعني الا انه فصل في المسألة نوعا من التفصيل ولشيخ الاسلام طويل في المسألة في الجزء الرابع من الفتاوى - [00:04:15](#)

نعم والشيخ رحمه الله لم يتعرض الى الشيخ المقصود به الطحاوي الماتن نعم والشيخ رحمه الله لم يتعرض الى هذه المسألة بنفي ولا اثبات. ولعله يكون قد ترك الكلام فيها - [00:04:29](#)

فان الامام ابا حنيفة رحمه الله وقف بالجواب عنها على ما ذكره في مآل الفتاوى فانه ذكر مسائل لم يقطع ابو حنيفة فيها بجواب.

وعد منها التفضيل بين الملائكة والأنبياء فان الواجب علينا على ان ابا حنيفة رحمة الله روي عنه تفضيل الملائكة مطلقا - 00:04:47
وروي عنه التفضيل المقابل فيكون التوقف على قول ثالث له. نعم فان الجواب علينا فان الواجب علينا اليمان بالملائكة والأنبياء.
وليس علينا ان اي الفريقين افضل. فان هذا لو كان من الواجبات لبين لنا نصا. وقد قال - 00:05:14
الااليوم اكملت لكم دينكم وقال تعالى وما كان ربكم نسيبا. يقول رحمة الله تعالى فان هذا لو كان من الواجبات بين لنا نصا كثير من
الواجبات اجتهاادية اجتهاادية وليس فيها نصوص قطعية تدل على - 00:05:40

احد الاقوال وانما اجتهاه واستنباط من اهل العلم يترجح عند بعضهم ما لا يترجح عند الاخر وهذا يقول بوجوب في طرف والثاني
يقول بالوجوب في الطرف الاخر نعم وفي الصحيح ان الله فرض فرائض فلا تضيئوها. وحد حد حدودا فلا تعتدوها. وحرم اشياء -
00:06:06

افالا تنتهكوه؟ وسكت عن اشياء رحمة بكم غير غير نسيان فلا تأسوا عنها. قوله الصحيح يوهم ان الحديث في الصحيحين او في
احدهما كما جرت بذلك عادة اهل العلم لكن مراده في الحديث الصحيح - 00:06:32
في الحديث الصحيح هو لا يوجد في الصحيحين ولا في واحد منها بل هو مصحح عند بعض اهل العلم بشواهده وبعضهم لا
يوصله الى الصحيح بل يقف به عند الحسن - 00:06:54

لغيره لشواهد نعم فالسكت عن الكلام في هذه المسألة نفيا واثباتا. والحالة هذه اولى ولا يقال ان هذه المسألة نظير غيرها من
المسائل المستنبطة من الكتاب والسنة. لأن الدليل فهنا متكافئة على ما اشير اليه ان شاء الله تعالى وحملني على بسط الكلام هنا -
00:07:09

ان بعض الجاهلين يسيئون الادب بقولهم كان الملك خادما للنبي صلى الله عليه ان لم او ان بعض الملائكة خدام بني ادم يعنون
الملائكة الموكلين بالبشر ونحو بذلك من الالفاظ المخالفة للشرع - 00:07:43

المجانبة للادب والتفضيل اذا كان على وجه التنقيص او التنقض والتفضيل اذا كان على وجه التنقض او الحمية والعصبية للجنس. لا
شك في رده وليس هذا المسألة نظير المفاضلة بين الانبياء - 00:08:10

فان تلك قد وجد فيها نص. وهو قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية وقوله تعالى ولقد فضلنا بعضا النببيين على
بعض وقد تقدم الكلام في ذلك عند قول الشيخ. وسيد المرسلين. يعني النبي صلى الله عليه - 00:08:37
المفاضلة بين الانبياء تقدمت والمقطوع به ان النبي عليه الصلاة والسلام افضله والتفضيل جاء النص عليه في كتاب الله جل وعلا تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض لكن اذا كان هذا التفضيل - 00:09:07

يتضمن تنقض بعض الانبياء فانه حينئذ يمنع لا تفظلوني على يونس او لا تفضلوا بين الانبياء هذا اذا كان على وجه الحمية والعصبية
ومتضمن لتنقض المفظول حينئذ يمنع. والا فالنص على التفضيل في القرآن - 00:09:28

نعم والمعتبر رجحان الدليل ولا يهجر القول. لأن بعض اهل الاهواء وافق عليه بعد ان تكون المسألة مختلفا فيها بين اهل السنة نعم.
اذا كان الخلاف بين اهل السنة نظر في الدليل - 00:09:53

ورجح الراجح منها بغض النظر عن موافقة اهل البدع على بعض هذه الاقوال موافقة المبتدة ما لم يكن شعارا لهم فانه لا يلتفت اليه
فان وجود قولهم مثل عدمهم والمبتدع اذا كانت بدعته من البدع المغلظة - 00:10:15
لا يلتفت الى قوله لا في الاتفاق ولا في الاختلاف ولا يعتبر قولهم ناقض للجماع كما نص على ذلك اهل العلم نعم وقد كان ابو حنيفة
رضي الله عنه يقول اولا بفضيل الملائكة على البشر - 00:10:38

ثم قال بعكسه والظاهر ان القول بالتوقف احد اقواله والا دلة ثلاثة اقوال ثالثها التوقف الذي صدر به المؤلف او الشارح كلامه في هذه
المسألة نعم والادلة في هذه المسألة من الجانبين انما تدل على هذا انما تدل على الفضل - 00:10:59
اعلى الافضليه ولا نزاع في ذلك. لانزاع في ان الملائكة لهم فضل وان الانبياء والصالحين لهم فضل لكن ايهم افضل؟ هذا محل
المسبح في هذه المسألة؟ نعم وللشيخ تاج الدين الفزاري رحمة الله مصنف سماه. فذلك - 00:11:28

وللشيخ تاج الدين الفزاري رحمة الله مصنف سماه الاشارة في البشارة في تفضيل على الملك قال في اخره لكن في تفضيل البشر على العموم هذا ليس بصحيح ولم يقل به احد ان البشر - [00:11:53](#)

قل لهم افضل من الملائكة كلهم نعم قال في اخره اعلم ان هذه المسألة من بدع علم الكلام التي لم يتكلم فيها الصدر الاول من الامة ولا من بعدهم من اعلام الائمة. ولا يتوقف عليها اصل من اصول العقائد - [00:12:15](#)

ولا يتعلق بها من الامور الدينية كثير من المقاصد ولهذا خلا عنها طائفة من مصنفاتها هذا الشأن وامتنع من الكلام فيها جماعة من الاعيان. وكل متكلم فيها من علماء الظاهر بعلمه - [00:12:40](#)

لم يخلو كلامه عن ضعف واضطراب انتهى. المفاضلة بين اهل العلم المفاضلة بين اهل العلم تجد من يفضل مالك على غيره من الائمة وتجد من يفضل الشافعي تجد من يفضل احمد ثم بعد ذلك دعاهم هذا الخلاف والتعصب الى القدح في الاخرين - [00:13:03](#)

هذا موجود لكن هل لهذا التفضيل بين اهل العلم ثمرة ولا ما له ثمرة نعم ولو ثمرة من باب ان الترجيح باعتبار القائلين لانه اذا تعذر الترجيح باعتبار القول ودليله - [00:13:28](#)

عند التقليد يرجح باعتبار القائلين لان العماني فرضه تقليد اهل العلم لكن من من اختار من من اهل العلم الراجح عنده ووسيلته في الترجح الاستفاضة لا آآتفصيلات المسائل لانه ليس باهل لذلك - [00:13:52](#)

نعم باعتبار القائلين قال به جمع من اهل العلم نعم. فمما استدل به على تفضيل الانبياء على الملائكة ان الله امر الملائكة ان يسجدوا لادم وذلك دليل على تفضيله عليهم. ولذلك امتنع ابليس واستكبر وقال ارأيتك هذا - [00:14:16](#)

الذى كرمت علي قال الاخرون ان سجود الملائكة كان امثالا لامر ربهم وعبادة وقيادة وطاعة وتكريرا لادم وتعظيمها. ولا يلزم من ذلك الافضلية. كما لم يلزم من سجود السجود لادم الذي امر الله به - [00:14:41](#)

ملائكته وھؤلء لتكريم او للتعظيم بسجود التعظيم للمخلوق هذا حكمه شيء حكمه اخر اما التكرير امثالا لامر الله جل وعلا فضلا عن من يقول ان ادم قبلة لهذا السجود مثل الكعبة - [00:15:08](#)

هذا لما يدلون على تكريمه لكن التكرير واضح اسجدوا لادم لكن سجود التعظيم مثل اه ما قيل في سجود يعقوب واولاده ليوسف بل هذا سجود تكريمه ولا سجود تعظيم انما يكون لله جل وعلا - [00:15:29](#)

لكن اذا قلنا انه تعظيم بامر الله جل وعلا فيكون من تعظيم الله جل وعلا اما كونه مجرد قبلة مثل الكعبة هذا لا يدل على تكريمه ولا تعظيم. نعم كما لم يلزم من سجود يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام. تفضيل ابنه عليه ولا تفضيل الكعبة - [00:15:54](#)

على بني ادم بسجودهم اليها امثالا لامر ربهم واما امتناع ابليس فانه عارض له او مسجود اليه مثل الكعبة هو من تعظيم شعائر الله لا تعظيم الاحجار انما هو من تعظيم شعائر الله وتعظيم الشعائر تعظيم لله - [00:16:22](#)

لانه من تقوى القلوب نعم وامتناع ابليس فانه عارض النص برأيه وقياسه الفاسد. بانه خير منه. وهذه مقدمة الصغرى والكبرى محنونة. تقديرها والفضل لا يسجد للمفضول. وكلتا قدمتين فاسدة اما الاولى قال انا خير منه - [00:16:48](#)

وش سبب التفضيل الخيرية هذه خلقتني من نار وخلقته من طين هذا الذي اعتمد عليه واستند اليه في بيان الخيرية والفضل على ادم ليست صحيحة وستأتي المقاومة بين النار والطين - [00:17:19](#)

فاذما بطل المعتمد وبطل ما اعتمد عليه نعم اما الاولى فان التراب يفوق النار في اكثر صفاتاته. ولهذا خان ابليس عنصره ولهذا خان ابليس عنصره. فابي واستكير فان من صفات النار طلب العلو والخفة والطيش - [00:17:39](#)

الرعونة وافساد ما تصل اليه ومحقه واحراقه ونفع ادم ونفع اعنصره في التوبة والاستكانة. والانقياد والاستسلام لامر الله والاعتراف وطلب المغفرة. فان من صفات التراب الثبات والسكن والرضا - [00:18:05](#)

والخضوع والخشوع والتذلل. وما دنا منه ينبت ويزکو وينمي ويبارك ويبارك ضد النار. من خلال ما دنا من النار فانه يتلف ويهلك نعم واما المقدمة الثانية وهي ان الفاضل لا يسجد للمفضول. فباطلة فان السجود - [00:18:33](#)

طاعة لله وامثاله لامرها. ولو امر الله عباده ان يسجدوا لحجر لوجب عليهم الامثال هلو المبادرة ولا يدل ذلك على ان له افضل من

الساجد. وان كان فيه تكريم وتعظيمه. وانما يدل على فضله. قالوا وقد يكون قوله هذا الذي كرم - 00:19:00

بعد طرده لامتناعه عن السجود له لا قبله فينتفي الاستدلال به هذا الذي كرمت علي هل هذا التكريم كان قبل الامر بالسجود او بعده
بعد ان ابى واستكبر رفظ وعاند واصر - 00:19:30

كرم عليه ادم او كان التكريم قبل الامر بالسجود ولذلك قال وقالوا قد يكون قوله هذا الذي كرمت علي بعد طرده لامتناعه عن السجود له لا قبله فينتفي الاستدلال به - 00:19:55

انما فضل عليه لانه رفظ امر الله جل وعلا لانه رفظ وامتنع لان الجنس افضل من الجنس نعم ومنه ان الملائكة لهم عقول وليس لهم شهوات والانبياء لهم عقول وشهوات - 00:20:15

فلما نهوا انفسهم عن الهوى ومنعوها عما تميل اليه الطباع كانوا بذلك افضل. يعني امتناع العين عن الزنا اكمل والا امتناع الذي يستطع ولديه الرغبة والشهوة الى النساء ايهما اكمل - 00:20:36

العين الذي لا يعاشر النساء اذا امتنع عن الزنا يمدح ولا ما يمدح اما الذي لديه شهوة ولديه قدرة على المعاشرة ويتعرض للفتن كما يتعرض يوسف عليه السلام واعتصم بالله فحمد وعصمه - 00:21:02

هذا الذي في اعلى الدرجات من المدح في هذا الباب في يحيى سيدا وحصورا قالوا الحصور الذي لا يأتي النساء والسياق سياق مدح ولا ذم مدح بلا شك نياق مدح - 00:21:26

فاذما كان الحصور الذي لا يأتي النساء يمدح يحيى نص وهذا في مقابل من لديه القدرة ويستعملها ولا يكفيها عن ما حرم الله عليه هذا يمدح لانهم يقولون من العصمة - 00:21:47

الا تقدر فعندها مراتب الذي لديه القدرة ويتعرض للفتن ويصبر ويحتسب طلبا لثواب الله ورجاء مرضاته هذا اكمل بلا شك الذي لديه القدرة ولا يتعرض للفتن هذا يمدح ايضا بمجانبيه الفتمن لانه لو تعرض للفتن ما يدرى ما مصيره - 00:22:11

عرفنا مصير الاول بعد تعرضه للفتن. الثاني ما ندرى ما مصيره فهذا بلا شك اقل الثالث الذي ليست لديه قدرة لا شك انه اكمل وافضل من لديه القدرة ويستعملها في غير ما يرضي الله جل وعلا وهذا مقام يحيى عليه السلام - 00:22:46

هذه المقامات بينها تفاوت كبير وحقيقة تحتاج الى دقة نظر واضح هذا يحيى نبي تقدر تقول افضل ولا كون الانسان يكون اقل من غيره في في خصلة لا يعني انه اقل في - 00:23:08

من الخصال ذكرنا هذا مرارا اول من يكسي يوم القيمة ابراهيم لكن هل هو افضل من محمد عليه الصلاة والسلام؟ لا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة محمد عليه الصلاة والسلام - 00:23:30

فاذما اه بعث الى موسى اخذ بقائمة العرش قل ما ادرى بعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور يعني ما ما صعق اصلا الموسى افضل من محمد عليه الصلاة والسلام لا - 00:23:45

فكون الانسان يوجد فيه فضل خصلة او ينقص خصلة هذا لا يعني نحن احق بالشك بالابراهيم بل قول ابراهيم اه ارني كيف يضحي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بل ولكن اطمئن قلبي هل هذا نقصه - 00:24:02

النبي عليه الصلاة والسلام يقول نحن احق بالشك من ابراهيم فابراهيم لم يشك ونحن ايضا لم نشك ومقامه عليه الصلاة والسلام لا شك انه اكمل من مقام ابراهيم قول لوط - 00:24:19

اواوي الى ركن شديد. النبي عليه الصلاة والسلام قال يرحم الله لوطا قد كان يأوي الى ركن شديد هذا لا شك ان مثل هذه الامور بالنسبة لهؤلاء الانبياء ما تؤثر في فضلهم - 00:24:35

لكنها في حساب مراتبهم نعم في حساب مراتبهم وايضا بالنسبة ليوسف ولو مكثت في السجن او لبنت ما لبث يوسف لاجبت الداعي وشو الداعي الرسول يقول لاجبت الداعي ها ها - 00:24:54

من جاء اليه يأمره بالخروج بامر الملك وقال له اذهب الى ربك ما بادروا ونحر الباب وطلع فرصة وان كان احسان الخروج من السجن كما قال وقد احسن بي اذا اخرجنني من السجن - 00:25:24

لكن مع ذلك ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة والنبي عليه الصلاة والسلام ولو لبست ما لبست في السجن يوسف لاجبت الداعي كل هذا من اجل رفع هؤلاء الانبياء - 00:25:42

فيما يظن انهم آآ فيما يظن انه نقص من من لا يحتمل عقله مثل هذا الكلام نعم احسن الله اليك. قال الاخرون يجوز ان يقع من الملائكة من مداومة الطاعة وتحمل العبادة. وترك - 00:25:56

والفتور فيها ما يفي بتجنب الانبياء شهوتهم مع مع طول مدة عبادة ومنه ان الله تعالى جعل الملائكة رسل الى الانبياء وسفراء بينه وبينهم وهذا الكلام قد به من قال ان الملائكة افضل واستدللهم به اقوى. فان الانبياء - 00:26:17

المرسلين ان ثبت تفضيلهم على المرسل اليهم بالرسالة. ثبت تفضيل الرسل من التفضيل ثمانية ثبت تفضيل الرسل من الملائكة اليهم عليهم. فان الرسول الملكي يكون رسولا الى الرسول البشري ومنه قوله تعالى الكلام يعني - 00:26:49

من حيث الواقع لو ردنا التنظير كلامه مستدرك ان ثبت تفضيلهم على المرسل اليهم بالرسالة ثبت تفضيل الرسل من الملائكة اليهم عليهم يعني لو ان آآ ملكا من الملوك اراد ان يرسل الى ملك اخر - 00:27:18

وبعنه مع رسول هل يلزم من ذلك ان يكون الرسول افضل من المرسل اليه بغض النظر عن كون هذا مسلم او ان مسلم او الرسول كذلك او الى ان كلامهم مسلمون - 00:27:40

ان كلامهم مسلمون اه ارسل ملك من ملوك المسلمين الى اخر برسالة مع مع شخص ليس من مالك مع وزير مثلا قليلا بذلك ان يكون افضل في بابه من المرسل اليه - 00:27:56

ما يلزم هذا ليس بذلائم نعم ومنه قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الايات قال الاخرون هذا دليل على الفضل لا على التفضيل. وادم والملائكة لا يعلمون الا ما علمهم الله وليس الخضر افضل من موسى. بكونه علم ما لم يعلمه موسى - 00:28:14

وقد سافر موسى وفتاه في طلب العلم الى الخضر وتزودا لذلك وطلب موسى منه العلم صريحا. وقال له الخضر انك على علم من علم لله الى اخر كلامه ولا الهدى افضل من سليمان عليه السلام. بكونه احاط بما لم يحيط به سليمان علم - 00:28:48

ماء ومنه قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال الاخرون هذا دليل الفضل لا الافضلية. والا لزم تفضيله على محمد صلى الله عليه سلم فان قلتم هو من ذريته البر والفاجر بل يوم القيمة اذا قيل - 00:29:17

ادم ابعث من ذريتك بعثا الى النار. بيعث من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة. فما بال هذا التفضيل سرى الى هذا الواحد من الالاف فقط - 00:29:49

ومنه قول عبد الله بن سلام رضي الله عنه لا شك ان كون ادم خلقه الله بيده اه فيه نوع فضل على غيره لكن وجود هذا الفضل لا يعني التفضيل - 00:30:12

من كل وجه والله جل وعلا كتب التوراة بيده كونه كتب بيده لا شك انه فضل ومزية لكن لا يعني التفضيل من كل وجه نعم ومنه قول عبد الله بن سلام رضي الله عنه ما خلق الله خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه - 00:30:35

وسلم الحديث فالشأن في ثبوته وان صح عنه. فالشأن في ثبوته في نفسه. هل يثبت مرفوعا او انه مما تلقاه عبدالله بن سلام من قومه من بني اسرائيل قبل ان يسلم - 00:31:03

نعم وان صح عنه فالشأن في ثبوته في نفسه. فإنه يحتمل ان يكون من الاسرائيليات ومنه حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان - 00:31:23

الملائكة قالت يا ربنا اعطيت بني ادم الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويلبسون يلبسون ويشربون ويلبسون اللبس غير اللبس يلبسون اخلطون الذين امنوا ولم يلبسوا يعني يخلطون. وهنا يلبسون ثياب يعني نعم. احسن الله اليك. ونحن نسبح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو - 00:31:45

فكما جعلت لهم الدنيا فجعل لها الآخرة. قال لا اجعل صالح ذريتي من خلقتم بيديك من قلت له كن فكان. اخرجه الطبراني. لكنه باطل هذا لا يثبت. نعم واخر. نعم - 00:32:22

الجوهري في الصاحب يكون المعنى انهم خير من خلق من التراب. فلا عموم فيها اذا لغير - 00:40:13

لمن خلق من التراب كالملاك الذين خلقوا من نور او الجن الذي خلقوا من النار فهو خاص بمن خلق من التراب لكن البرية اصلها من البرأ وقراءة الياء مخففة من الهمزة - 00:40:44

نعم قال الاولون انما تكلمنا في تفضيل صالح البشر ذاك ووصلوا الى غايتها واقصى نهايتها وذلك انما يكون اذا دخلوا الجنة ونالوا الزلفي وسكنوا الدرجات العلي وحباهم الرحمن بمزيد قربه وتجلى لهم ليستمتعوا بالنظر الى وجهه الكريم - 00:41:05

قال الآخرون الشأن في انهم هل صاروا الى حالة يفوقون فيها الملائكة او يساورونهم فيها او ايض؟ او يسونه الشأن في انهم هل صاروا الى حالة يفوقون فيها الملائكة او يساورونهم فيها - 00:41:34

فان كان قد ثبت انهم يصيرون الى حال يفوقون فيها الملائكة. سلم المدعى والا لا واما استدل به على تفضيل الملائكة على البشر. قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان كون عبدا لله وللملائكة المقربون - 00:41:57

وقد ثبت من طريق اللغة ان مثل هذا الكلام يدل على ان المعطوف افضل من المعطوف عليه لانه لا يجوز ان يقال لن يستنكف الوزير ان يكون خادما للملك ولا الشرطي او الحارس - 00:42:24

وانما يقال لن يستنكف الشرطي ان يكون خادما للملك ولا الوزير في مثل هذا الترتيب يترقى من الادنى الى الاعلى فاذا ثبت مثل هذا التركيب يترقى من الادنى الى الاعلى - 00:42:44

بخلاف اه العكس يعني هنا الترقي من الادنى الى الاعلى بخلاف التدلي من الاعلى الى الادنى في هذا التركيب يكون المسيح افضل من الملائكة المقربين لان المعطوف افضل من المعطوف عليه - 00:43:09

هذه فيما قرره اهل اللغة نعم لكنه في اخر كلامه ان مثل هذا الكلام يدل على ان المعطوف افضل من المعطوف الملائكة افضل من من عيسى نعم والتدلي من الادنى الذي هو المسيح - 00:43:33

الى الاعلى الذين هم الملائكة المقربون قال ان مثل هذا الكلام يدل على ان المعطوف والملائكة افضل من المعطوف عليه هو عيسى وكل هذا لا داعي له نعم فإذا قيل في صدر المسألة ان التفضيل بين هؤلاء - 00:43:56

لا اثر له وانما هو مجرد اه النظر في النصوص وما تدل عليه والا له ليس له فائدة عملية نعم. فاذا ثبت تفضيلهم على عيسى عليه السلام ثبت في حق غيره - 00:44:15

اذ لم يقل احد ائنهم افضل من بعض الانبياء دون بعض اجاب الاخرون باجوبة احسنها او من احسنها انه لا نزاع في فضل قوة الملك وقدرته وشدي وعظم خلقه وفي العبودية خضوع وذل وانقياد - 00:44:33

وعيسى عليه السلام لا يستنكف عنها ولا من هو اقدر منه واقوى واعظم خلقا ولا يلزم من مثل هذا التركيب من مثل هذا التركيب الافضلية الافضلية المطلقة من كل وجه. مثل ما قلنا مرارا ان التفضيل من وجه - 00:45:00

لا يقتضي التفضيل من كل وجه نعم ومنه قوله تعالى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول له لكم اني ملك ومثل هذا يقال بمعنى اني لو قلت ذلك لادعية فوق منزلتي ولست من يدعى - 00:45:24

ذلك اجاب الاخرون ان الكفار كانوا قد قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فامر ان يقول لهم اني بشر مثلكم احتاج الى ما يحتاج اليه البشر من - 00:45:50

الاكتساب والأكل والشرب لست من الملائكة الذين لم يجعل الله لهم حاجة الى الطعام والشراب فلا يلزم حينئذ الافضلية المطلقة ومنه ما روى مسلم باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:46:14

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير. ومعلوم ان وتبخش لا تداني قوة الملك ولا تقاربها لكن هل المراد بالقوة قوة الایمان واليقين او قوة البدن - 00:46:40

بلا شك لان بعض الناس قد يكون لديه قوة في البدن وایمانه ويقينه ضعيف هذا لا يدخل في المؤمن القوي هنا وان نفع في ابواب لكن الاصل قوة الایمان وقوة الایمان هو هو هي التي ينبع منها القوة - 00:47:04

بالجوارح بتحمل العبادة في تحمل الدعوة في سبيل الجهاد في سبيل الله وبعض الناس تجده اذا رأيته قلت هذا يستطيع ان يحمل من الاتصال ما لا يحمله عشرة من الرجال - [00:47:29](#)

بمجرد ان يسمع هيئة او صيحة يتخطى ويفر يمينا وشمالا لضعف قلبه وايمانه ويقينه هذا لا قيمة له نعم قال الاخرون الظاهر ان المراد المؤمن من البشر والله اعلم فلا تدخل الملائكة - [00:47:46](#) [00:47:47](#)

في هذا العموم ومنه ما ثبت في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يروي عن ربه عز وجل قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا انا عند ظن عبدي بي وانا - [00:48:11](#)

معه اذا ذكرني فان ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم. الحديث. وهذا نص في الافضلية هذا من حيث عموم البشر هذا نصف الافضلية من حيث عموم البشر لانه قد يكون - [00:48:34](#) [00:48:35](#)

بهذا الملايين ذكرهم هذا من المؤمن بهم قد يكونون من من عامة الناس وقد يكون فيهم العصاة وقد يكون فيهم ليسوا من خواص البشر نعم وهذا لا شك في ان الملائكة خير منهم - [00:48:56](#)

نعم قال الاخرون يتحمل ان يكون المراد خير منه للمذكور لا الخيرية المطلقة ومنه ما رواه ابن خزيمة بسنده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:49:16](#)

بين انا جالس اذ جاء جبريل فوكس بين كتفي. فقمت الى شجرة مثل مثل وكر وكري وكري. احسن الله اليك فقمت الى شجرة مثل وكري الطير فقعد في احدهما وقعت في الاخر - [00:49:38](#)

فسمت وارتقا فصمت وارتفع وارتفعت حتى لا سلمت وارتقت وسمت وارتقت حتى سدت الخافقين. وانا اقلب بصرى ولو شئت ان امس السماء مسيت فنظر الاصل مسيته لكن قالوا ان انه لا لا مانع ورد نظيره في اللغة - [00:50:01](#)

لكن الاصل مساسته نعم ولو شئت ان امس السماء مسيت فنظرت الى جبريل كأنه حلس لا لاطى. احسن الله اليك. كانه حلس لاطى فرفعت فضل فرفعت فضل علمه ما راح استمر فعرفت فضل علمه بالله - [00:50:29](#)

نعم من تواطؤه لان الحلس الذي يوضع على ظهر الدابة اللاصق فمن تواضعه اه لما رأى من عظمة مخلوقات الله تواضع كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام لما دخل مكة - [00:50:58](#)

فاتحا دخل هو مطأطا رأسه عليه الصلاة والسلام. نعم قال لا والحديث كما هو معلوم ضعيف. نعم قال الاخرون في سنه مقال فلا نسلم الاحتجاج به الا بعد ثبوته وحاصن الكلام ان هذه المسألة من فضول المسائل. ولهذا لم يتعرض لها كثير من اهل الاصول - [00:51:19](#)

وتوقف ابو حنيفة رحمة الله في الجواب عنها كما تقدم. والله اعلم بالصواب واما الانبياء والمرسلون فعلينا الایمان وصلنا هنا - [00:51:50](#)